

كلمة صاحب الجلالة
في الجلسة الثانية لمؤتمر القمة العربي[1]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أصحاب الجلالة:

أصحاب الفخامة:

كنا نود أن نحضر بنفسنا هذا الاجتماع العظيم الذي ينعقد اليوم ليتدارس فيه أقطاب الدول العربية شؤون أمتنا، ويعكفوا فيه على مشاكلها وقضاياها بعد العدوان الذي شنه الصهاينة المعتدون، ويجتهدوا للحصول على النتائج السارة وايجاد الحلول الايجابية البناءة الخليقة بمحو هذا العدوان الشنيع والقضاء على رواسبه ومخلفاته، وكم كان بودنا أن نكون حاضرين معكم شخصياً في أعمال هذا المؤتمر، ولئن كانت هناك أسباب حالت بيننا وبين ذلك فإن حكومتنا حاضرة معكم ماثلة في شخص وزيرنا الأول يساهمكم في مناقشاتكم، متحملة قسطها من المسؤوليات، عازمة على تنفيذ ما سيسفر عنه اجتماعكم هذا من قرارات فعالة كفيلة بأن تؤدي بنا إلى الغاية المطلوبة والأهداف المنشودة، ولا حاجة بنا إلى التذكير بالجهود التي بذلناها في سبيل تحقيق التضامن العربي وإقامته على دعائم قوية تمكن أمتنا العربية من مواجهة البناء والنمو في جميع الميادين، وتجعلها قادرة على الصمود في وجه كل خطر قد يتهدد مصيرها أو يعوقها عن التقدم والارتقاء، لأجل ذلك دعونا في كل مناسبة إلى تصفية الجو العربي من كل الشوائب، وتطهيره من جميع الخلافات، وسعينا قبيل العدوان الصهيوني خاصة الى تحقيق لقاء عربي عاجل على مستوى القمة للنظر في التطورات السريعة التي طرأت على الوضع في الشرق العربي من جراء الخطر الصهيوني، وكانت غايتنا أن ينتهي المؤتمر إلى الاتفاق على تدابير عسكرية وقرارات سياسية موحدة تمكننا مجتمعين من السيطرة على المواقف ومواجهة الأحداث بروح موحدة وكلمة مجتمعة، غير أن سرعة الأحداث والغدر الصهيوني المبيت حالا مع الأسف دون تحقيق هذا اللقاء.

ولم نكتف بالاعراب عن تضامننا مع الأقطار العربية الشقيقة في إبان الأزمة وبعد العدوان الغاشم بإيفاد الوفود ومكاتبة أقطاب العرب، بل قمنا كذلك بتعبئة الرأي العام في بلادنا لتتبع الأحداث ومواجهة الطواريء، وأرسلنا إلى الميدان في اليوم الأول من اندلاع القتال كتائب من جيشنا لبث مرابطة بالقرب من ميدان المعارك.

وبعد النكسة التي أصابت البلاد العربية من جراء العدوان الصهيوني الغاشم لم تبخل بلادنا بأي جهد في سبيل التخفيف من الأضرار الجسيمة التي تكبدتها بعض الأقطار الشقيقة والسعي في ازالة آثار العدوان بكل الوسائل التي نتوفر عليها.

وهكذا عشنا في قلب المعركة بالوجدان والعمل، وتحملنا نصيبنا الأوفر من اعبائها وعواقبها، وسنواصل السير في هذا السبيل دون أن يفت في عضدنا هول النكسة وما أحدثته من نتائج خطيرة تعاني منها كل الأقطار العربية بصفة عامة والأقطار الشقيقة التي استهدفت للغدر والعدوان بصفة خاصة.

وأملنا في أننا سنستخلص العبرة من هذه النكسة القاسية التي تعرضنا لها، وأننا سنغير من مناهجنا وأساليب

عملنا ونظرتنا إلى الأوضاع، وأن روح التضامن الحقيقي ستسود أقوالنا وأفعالنا، وستدفعنا إلى إزالة أسباب الخلاف والتنافر بيننا حتى نتمكن من مواجهة المعارك القادمة بقلب واحد ويد واحدة وعزم متين تحركه إرادة التعاضد وتشد الأزر بين أبناء الأسرة الواحدة، كما نأمل أن تسفر أعمال هذا اللقاء العربي الهام عن قرارات فعالة ونتائج إيجابية تنير أمامنا السبيل لخوض المعارك القادمة التي لا تستثني منها جانبها السياسي الذي له أهميته القصوى في الظرف الراهن الذي نجتازه، ولاشك أن تصافينا وتضامننا وتجردنا سيعين على نجاح قضيتنا العادلة في المجال السياسي والدولي وفي الميدان العسكري حينما نأخذ العدة لذلك متناصرين ومتظافرين، كما سيعيننا على تصفية مخلفات العدوان وتطهير بلادنا من الاحتلال في وقت قريب إن شاء الله.

وإننا لنغتنم قبل كل شيء فرصة هذا الاجتماع لنوجه لكم تحياتنا الأخوية وتحيات شعبنا إلى شعوبكم جميعاً، ونخص بالشكر والثناء السودان الشقيق وعلى رأسه فخامة السيد إسماعيل الأزهري رئيس مجلس السيادة وجميع أعضاء الحكومة والشعب السوداني على ما بذله من جهود مشكورة لتحقيق هذا الاجتماع بين ملوك دولنا الشقيقة ورؤسائها.

ونسأل الله الثواب الجزيل والرحمة الواسعة والغفران والرضوان لأبطالنا الذين وهبوا أرواحهم لتحيا الأمة العربية عزيزة كريمة وكتبوا بدمائهم الطاهرة صفحات غراء ستضاف إلى سجل تاريخنا الحافل بالمكارم والامجاد.

وفقنا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه، وهدانا لما فيه نجاحنا ونجاح العرب والمسلمين كافة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

تليت بالخرطوم

الأربعاء 23 جمادى الأولى 1387 — 30 غشت 1967

(1) تلا هذه الرسالة الملكية الدكتور محمد بن هيمة الوزير الأول.